الحرس الوطني في يوم الوطن..

وفاء للماضي ودرع للحاضر

الحرس الوطني السعودي، إحدى المؤسسات العسكرية في المملكة العربية السعودية التي تعتبر بحق نموذجا مجسداً للكيان الذي اعتمد على التأصيل في منهج تطويره وتشكيله، وأخذ بكل جديد في التحديث والتطوير في كل أجهزته.

وأكثر من هذا فإن الحرس الوطني يمثل الوفاء للماضي كما هو درع للحاضر والمستقبل بكل معاني الوفاء، وبكل معاني المنعة والقوة والحداثة.

ان منسوبي الحرس الوطني الآن هم الأبناء والأحفاد لأولئك المجاهدين بشكل مباشر، ذلك أنه بعد الاستقرار رأى الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه- أن ينشئ هيئة تعنى برفاق دربه المجاهدين.. وهم الجنود الذين حملوا السلاح بكل صدق وطواعية.. حملوا السلاح كلما أعلن عبدالعزيز (النفير)، يتوافد عليه من كل بلد القادرون ومن كل قبيلة زهرة شبابها، المتعطشين لحمل السلاح من أجل الحق، وكل يأتي معه بسلاحه وراحلته وزاده، يأتون طواعية لا يريدون غير رضاء الله بالجهاد.. وانطلاقاً من طاعة ولي الأمر لنشر راية الاسلام وتوحيد البلاد..

هؤلاء المجاهدون.. بعد أن من الله على البلاد بالاستقرار.. واكتمال رحلة التوحيد.. عز على الملك عبدالعزيز أن يتفرقوا كل الى بلده ويطويهم النسيان.. فأنشأ ديوانا سجل فيه كل المجاهدين، وخصص لهم رواتب مناسبة لتأمين مستقبل أهلهم وذويهم.. لأنهم قضوا حياتهم في الجهاد والحرب

من الجهاد.. الى الحرس الوطني

وفي عام ١٣٧٢هـ صدرت ميزانية الدولة مشتملة على ميزانية مخصصة لكيان جديد هو «الحرس الوطني» وكان ذلك إيذاناً بانطلاقة جديدة لامتداد المجاهدين وأصل الجهاد.. بقيام «الحرس الوطني السعودي» الذي ضم أهل الجهاد في تشكيلات كانت تسمى «ألوية» تحولت بعدئذ الى «أفواج» مازالت مستمرة مع تطور دائم في تنظيمها

خادم الحرمين الشريفين واهتمام كبير بأنشطة الحرس الوطني المختلفة

وتدريبها وتسليحها ومهامها.. وما زالت تشكل قوة لا يستهان بها في الحرس الوطني.

ومع هذا التغيير الجذري والنوعي الكبير والسريع في الحرس الوطني تم استحداث تشكيلات جديدة ووحدات عسكرية وفق التنظيمات العسكرية المعروفة: الفصائل،السرايا، الكتائب، الألوية، وشملت كل أشكال الاسلحة المشتركة: كتائب المشاة الآلية، والكتائب المدرعة، والمدفعية والصواريخ والهندسية، والطبية والاسناد الاداري، والامداد والتموين، والاتصالات.. وهكذا.. أصبح الحرس الوطني جيشا حديثا مدعما بأفضل الأسلحة، والعناصر البشرية والتكتيك العسكري

الملك عبدالله بن عبدالعزيز .. والانطلاقة الحقيقية للحرس الوطني

وفي عام ١٣٨٢هـ صدر الأمر السامي الكريم بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيساً للحرس الوطني.. وكان ذلك يعني الانطلاقة الحقيقية للحرس الوطني.. والروح الجديدة التي شكلت ملامح الحرس الوطني الحديث والمتطور.

وقد شهد الحرس الوطني محطات تطورية في هياكله التنظيمية والعسكرية.. فقد تم فتح المدارس العسكرية الفنية فور تولي سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئاسة الحرس الوطني.. لقناعته بأن التعليم وتنمية المدارك هما أولى خطوات التطوير.

وكان تعيين صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائباً لرئيس الحرس الوطني بمثابة الساعد الأيمن لسمو الأمير عبدالله.. فقد عمل سموه وخطط وأشرف وتابع كل مراحل تطوير الحرس الوطني.. وترجم كل توجيهات رئيس الحرس الوطني-أيده الله- وكل تطلعاته وطموحاته إلى واقع ملموس.

وفي عام ١٣٩٤هـ تم توقيع اتفاقية التطوير لقوات الحرس الوطني مع الحكومة الأمريكية.. وكان ذلك إيذاناً بدخول الحرس مرحلة جديدة من التنظيم العسكري والتسليح.. وها هو اليوم يعد جيشاً حديثاً متطوراً، لا يقل عن أي جيش في العالم.

الملك عبدالله: الحرس الوطني قوة تبني ولا تهدم

وإذا حق لنا أن نحول البحث عن أهم ما يميز الحرس الوطني ، فلن نتعب كثيراً.. لوضوح ذلك وبديهيته، فقد طبع الحرس الوطني بشخصيتين كان لهما بصماتهما عليه.. وتوضح ذلك في طبيعته وتنظيمه وتطوره وعمق تكوينه، هما: الملك عبدالعزيز- يرحمه الله- والملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله- الملك عبدالعزيز هو الأصل.. وهو الروح العالية التي تسري في هذا الكيان بشموخه.. والتصاقه بطبيعة

الأمير بدر بن عبد العزيز

الأمير متعب بن عبدالله

الدكتور عبدالرحمن السبيت

الصحراء.. وطبيعة أهل الجزيرة.. حتى في زيه وتشكيلاته وحفاظه على الأصالة والوفاء، فهذه هي الأفواج التي تشخص أمامنا مذكرة بالجيل المجاهد مع عبدالعزيز.. وهؤلاء هم الفرسان.. وهذا هو المهرجان الوطني للتراث والثقافة.. وهؤلاء هم الضباط والجنود على مدرعاتهم يحملون روح عبدالعزيز وصفاته في الجندي والقتال والصلابة. ما كرسه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي يحمل الصفات والسمات نفسها، الفارس المقدام، الذي يمثل الأصالة بكل معانيها، كانت بصماته هي التي صنعت هذا الكيان وتوجهاته وتطوره على هذا النمط الذي له خصوصيته وشخصيته ككيان عملاق.

يقول خادم الحرمين الشريفين- يحفظه الله-:

«يمثل الحرس الوطني قطاعاً واسعاً من أبناء الشعب السعودي الكريم، ذلك الشعب الذي أقام بعرقه وجهده مع الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، هذا الكيان الذي نقيم في ظله ونسعى الى صونه بكل ما نملك، وقوة الحرس الوطني تبني ولا تهدم.. تعمر ولا تدمر.. تساند الحق، وتردع الظلم وترد كيد المعتدين».

الأمير بدر بن عبدالعزيز: الحرس الوطني.. نتاج عبدالعزيز

وبهذه المناسبة الوطنية الغالية أكد صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، «أن الحرس الوطني اكتسب طابعه وخصوصيته من القائد الفارس ومن رجاله الأبطال، لذلك فالحرس الوطني هو نتاج

خادم الحرمين الشريفين أثناء افتتاحه لإحدى دورات الجنادرية

فكر وفروسية الملك عبدالعزيز- رحمه الله- ورسخ ذلك وأكدته شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الفارس والقائد ورجل الدولة الذي صنع استراتيجية الحرس الوطني على مدى أعوام مديدة، وتابع ذلك حتى أصبح ما نراه قوة حضارية عسكرية متكاملة، وهو مع كل مؤسسات الدولة يحتفي بذكرى عبدالعزيز، وذكرى دخوله الميمون للرياض وبدء مسيرة البناء والتوحيد.

«إن الحرس الوطني، بما له من جذور تضرب عميقاً في تربة التاريخ، وبما ائتمن عليه من تقاليد وأعراف، منذ نشأته على يد باني هذه المملكة وموحدها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز ورجاله الأبطال، ليدرك جميع منسوبيه أن رسالتهم الأساسية هي رسالة حضارية، تضع القوة في خدمة الحق، ولا تترك للقوة أن تفسر الحق، ولكن علينا ألا ننسى أن الحق الذي لا تسانده القوة، يبقى فترة غير قصيرة، مهيض الجناح مغلول السلاح، لذلك ترون نعمل في مصادر قوتنا تحسيناً وتطويراً، معتمدين في ذلك على الله ومن ثم على سواعد أبنائنا.

«إننا نعيش مناسبة هامة ومطلوب أن نكون في مستوى الأمانة على هذا الكيان وأن نتأسى بالقائد المؤسس عبدالعزيز الذي كان بحق شخصية تأريخية فذة وكذلك رجاله الذي كانوا أبطالا مؤمنين».

الفريق أول ركن متعب بن عبدالله: قادرون على حماية المكتسبات

يقول صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية: «إن الملك عبدالعزيز كما كان سياسياً محنكاً، وزعيماً ملهماً.. فقد كان عسكريا نموذجيا لكل جندي وضابط في المملكة.. بإيمانه.. وأخلاقه وفروسيته وشجاعته وحكمته.. وإخلاصه لشعبه ووطنه، وكذلك رجاله الأبطال الذين بفضل الله ثم بفضلهم حقق الملك عبدالعزيز المعجزة وصنع هذا الكيان.

ونحن على ثقة بأن أجيال الملك عبدالعزيز، وأجيال رجاله، قادرون- بإذن الله- على أن يكونوا القوة المهابة القادرة لحماية مكتسبات كيان عبدالعزيز ورجاله الأفذاذ.. وسيكونون الدروع الحصينة لأهلهم ولوطنهم وقبل ذلك لدينهم وعقيدتهم.

إن اليوم الوطني لمناسبة عظمية ووقفة للتذكر والاعتبار بالتضحية من أولئك الأجيال.. وبالنعمة التي ننعم بها في ظل مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين سيدي الأمير

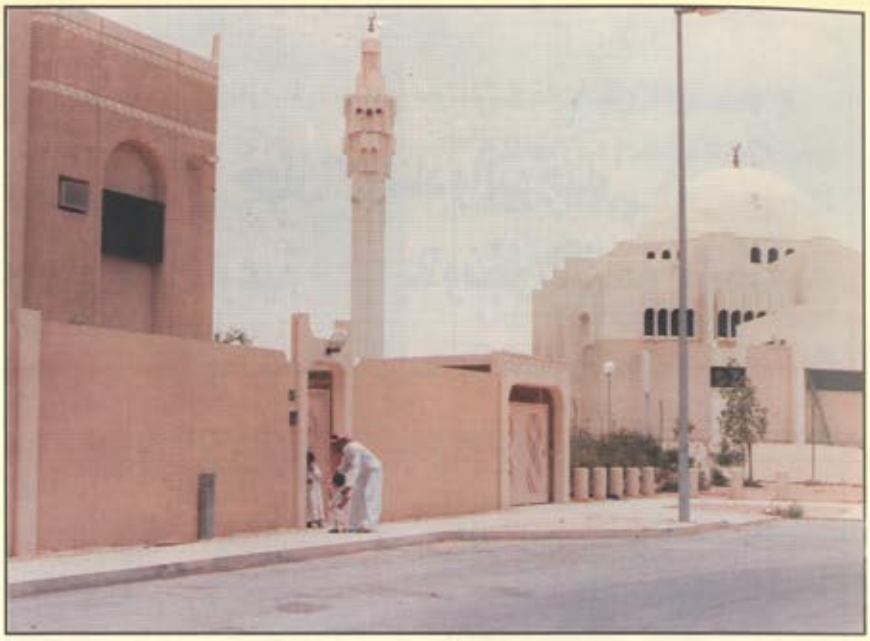

جانب من إسكان الحرس الوطني

خادم الحرمين الشريفين حريص دائما على الالتقاء بفريق العمل فى اربريت الجنادرية

سلطان بن عبدالعزيز.. ولنظل على أهبة الاستعداد للتضحية والفداء للدين والمليك والوطن.

معالي د. عبدالرحمن السبيت
الملك عبدالعزيز ملحمة بطولة

ويؤكد معالي الدكتور عبدالرحمن سبيت السبيت وكيل الحرس الوطني أن اليوم الوطني للمملكة يعني الكثير ويرمز الى معانٍ عظيمة على المستوى المحلي أو العربي أو الإسلامي أو الدولي.

ورصد معانٍ مسؤولية التاريخ الذي سيرصد تأثير هذا اليوم، ومعانية ومراميه وسيرصد سجل ملحمة بطولة.. عنوانها «عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود» طيب الله ثراه الذي كان أمة في رجل.. وكان رجلا يحمل هم وآمال وتطلعات أمة. وحمل على كاهله تراث وتاريخ هذه الجزيرة.. التي كادت أن تتوارى في ظلال التاريخ.. وتنسحب عن أداء أي دور لها في مسيرة البشرية في حضارتها وعطائها.. لكن عبدالعزيز تحمل المسؤولية.. وكتب قصة ملحمية أشبه بالخيال.. وسطر صفحات مشرقة من الإقدام والارادة الصلبة.. ومن البطولة النادرة.. ومن وضوح الغاية والهدف. وسمو المنهج والمبادئ.. فكان عبدالعزيز بذلك بطلا ملحميا، ومن الظلم مقارنته بأي شخصية معاصرة حاول مريدوها رفعها للسماء وتضخيم عملها وبطولاتها.

ان النتائج هي التي تقدر ما قام به عبدالعزيز.. وهي التي تجعل منه شخصية العصر الحاضر على المستويين العربي والاسلامي.. فإقامة هذا الكيان،-المملكة العربية السعودية- بكل ما ينضوي تحتها من الانجازات والبناء، تكفي لتكون شهادة للملك عبدالعزيز قائدا فذا متميزا، لم يعطه التاريخ حقه حتى الآن.. ولم ينصفه الباحثون والمؤرخون.

إن المرء لا يسعه في ذكرى هذا اليوم المجيد الا ان يجسد صورة هذا البطل في كل معانيها، ويجسد صورة رفاقه المجاهدين الذين مضوا معه تحت لوائه فاتحين، يشقون صخر التاريخ ليوجدوا لنا مكانا رحبا في احسن فصوله.. وليقيموا هذا الكيان الشامخ ليحمل رسالة الاسلام الخالدة ومبادئه السمحة.. وليمارس دوره الايجابي في فعل الأحداث وصنع الحضارة الانسانية المعاصرة.

وها هي المملكة العربية السعودية- بتوفيق الله- تمضي الى ذرى المجد.. ثابتة الاركان قوية الارادة، تمضي بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله .. ومعه سمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز ومن ورائهم هذا الشعب الوفي.. يمضي في مسيرته الخيرة في طريق العزة والكرامة.. محققاً معجزة النهضة والبناء والتطور.. كما أراد له القائد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه .